(IJRSSH) 2023, Vol. No. 13, Issue No. II, Apr-Jun **e-ISSN: 2249-4642 p-ISSN: 2454-4671**

The Arabic language and the Impact of the Holy Qur'an on Its Prosperity and Preservation[1]

Prof Dr Mohammed Mawlood Khalaf

Baghdad College of Economic Sciences University, Iraq

اللغة العربية وأثر القرآن الكريم في ازدهارها والحفاظ عليها

الأستاذ الدكتور/ محمد مولود خلف

كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة - بغداد

DOI:10.37648/ijrssh.v13i02.022

Received: 17 March 2023; Accepted: 09 May 2023; Published: 11 May 2023

ABSTRACT

This research attempts to look at the emergence of the Arabic language through the stages of work until its completion in terms of its linguistic systems and structures, and then the levels of communication with the recipient are interconnected, and the relationship of this emergence and integration in buildings with the revelation of the Holy Qur'an to present this blessed divine text to the parquet as a whole that is a linguistic model for it. Until the challenged the Arabs, who are the people of the language, and then a witness and evidence of the greatness of the Arabic language and its high status among the languages of the world. The status of the Holy Qur'an among Arabs and other nations has had a great impact on their great care for this language and their eagerness to serve it. Semitic for linguistic and grammatical studies throughout the ages, the scholar of Islam presented the best literary and scientific products in a sound Arabic language, based on their strong love for this language, and their great concern that these monuments remain immortal in the language of the Holy Qur'an.

Keywords: *Arabic language; the impact of the Qur'an; linguistic systems and structures*

الملخص :

يحاول هذا البحث النظر في نشأة اللغة العربية عبر المراحل الزمنية حتى اكتمالها من حيث أنظمتها اللغوية وتراكيبها ، ومن ثم قدرتها على تحقيق أعلى مراتب التواصل مع المتلقي ، وعلاقة هذه النشأة والتكامل في أبنية اللغة العربية بنزول القرآن الكريم ليقدم هذا النص الإلهي المبارك للبشرية جمعاء أنموذجا لغويا راقيا لهذه اللغة ، بما احتوت عليه أساليب الكتاب الكريم من البيان والفصاحة ، حتى تحدى العرب وهم أهل اللغة ، بأن يأتوا بمثله ، فكان ذلك معجزا لهم ، ومن ثم شاهدا

[1] How to cite the article: Khalaf M.M. (May 2023); The Arabic language and the Impact of the Holy Qur'an on Its Prosperity and Preservation; *International Journal of Research in Social Sciences and Humanities*, Vol 13, Issue 2, 254-270, DOI: http://doi.org/10.37648/ijrssh.v13i02.022

(IJRSSH) 2023, Vol. No. 13, Issue No. II, Apr-Jun e-ISSN: 2249-4642 p-ISSN: 2454-4671

ودليلا على عظمة اللغة العربية ومنزلتها العالية بين لغات العالم . وصار لمكانة القرآن الكريم عند العرب وغيرهم من الأمم ، أثر كبير في عنايتهم الفائقة بهذه اللغة وحرصهم على خدمتها ، فأسهموا في تطوير المهارات المختلفة للغة العربية من أجل تحصينها وجعلها أفضل وعاء لعلوم القرآن الكريم ومعارفه وغدا الحفاظ عليها من التغيير والاندثار الذي أصاب كثيرا من اللغات هدفا ساميا للدراسات اللغوية والنحوية على مر العصور ، فقدم علماء الإسلام أفضل النتاجات الأدبية والعلمية بلغة عربية سليمة انطلاقا من حبهم الشديد لهذه اللغة ، وحرصهم الكبير على أن تبقى تلك الآثار خالدة بخلود لغة القرآن الكريم .

الكلمات المفتاحية (اللغة العربية - أثر القران)

المقدمة :

اللغة العربية من أعرق لغات العالم ، المتحدث بها في أيامنا هذه ، وأجملها كتابة ولفظاً . اكتسبت الجمال والإبداع من جمال حروفها وعذوبة كلماتها ، قال أحمد شوقي : ([2]

إنّ الذي ملأ اللغات محاسناً جعلَ الجمالَ وسِرَّهُ في الضادِ

وحين تتحرك بها الألسن ، بحسب قواعد النطق ، فإنها تأسر القلوب .

ولعل الاستماع إلى النطق الصحيح في تلاوة القرآن الكريم ، أو قراءة نص عربي ، شعراً كان أم نثراً ، يظهر ذلك الجمال ويدل على روعة هذه اللغة المباركة . ومن ثم فإن رفعة اللغة العربية وسموها ’ رفعة للناطقين بها وعلو في الشأن والمكانة بين الأمم ، أما الجهل بها فإنه سبب من أسباب الضعف والهوان .

ومن المعلوم أن اللغة العربية ، دون غيرها من عائلة اللغات السامية ، تميزت بوفرة مصادرها ، وجودة مفرداتها ، والدقة في تعابيرها ، وتمام تراكيبها .

فهي " لغة كاملة معجبة ، تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة ، وتمثل كلماتها خطوات النفوس ، وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ ، كأنما كلماتها خطوات الضمير ، ونبضات القلوب ، ونبرات الحياة " ([3]

إن في اللغة العربية من السحر والبيان ، مالا يوجد في أيّة لغة أخرى ، فضلاً عن سلاستها ، وخلوها من التعقيد ، وهو الذي جعل الشاعر حافظ إبراهيم يتغنى بجمالها بقوله : ([4]

---

[2]() - ديوان الشوقيات ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، جمهورية مصر العربية 2012 م ، ص 155 ، وقصد بالضاد اللغة العربية ، وإنما سميت كذلك لأن حرف الضاد لا يوجد في لغة سواها ، ولا يقوى أهل اللغات الأخرى على النطق به .

[3] - ()العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة ، عبد الرزاق السعدي مجلة آفاق الثقافة والتراث ، العدد الثالث والستون ،مركز جمعة الماجد ، دبي ، 1429 هـ ، ص 47 .

[4]() - ديوان حافظ إبراهيم ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الابياري الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ط3 ، 1987 م ، ص 253 – 254 .

(IJRSSH) 2023, Vol. No. 13, Issue No. II, Apr-Jun e-ISSN: 2249-4642 p-ISSN: 2454-4671

وسِعتُ كتابَ اللهِ لفظاً وغايةً وما ضِقتُ عن آي بهِ وعظاتِ

فكيف أضيقُ اليومَ عن وصف آلةٍ وتنسيق أسماء لمخترعاتِ

أنا البحرُ في أحشائهِ الدرُّ كامن فهل ساءلوا الغواصَ عن صدفاتي ؟

وهي لغة فيها من الإلهام ، للمتحدث بها ما يجعله ميّالاً إلى الإبداع فيها ، والسمو من خلال أساليبها في التعبير عن مكنونات النفس البشرية ، دون غيرها من اللغات ، لما تحتويه من تعدد في هذه الأساليب .

المبحث الأول

نشأة اللغة العربية وتطورها :

إن نشأة اللغات ، أمر مختلف عليه ، وقد تعددت الآراء حول ظهورها ، ولكن من المؤكد إن هذه النشأة لها صلة وثيقة بظهور الإنسان وحاجته للتعبير عن المعاني والأفكار التي تدور في ذهنه ، وإيجاد وسيلة للتواصل مع الآخر .

ولعل أقدم ما وصل إلينا من النصوص حول نشأة اللغة يعود إلى العصر السومري قبل خمسة آلاف وخمسمائة عام .

وذهب الباحثون القدامى في فقه اللغة إلى أن اللغة هبة الله ، وأنها توفيق وإلهام منه استناداً إلى قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾[5]

ومنهم من قال إنها الفطرة ، التي خلق الله تعالى عليها آدم عليه السلام ، فكانت الحاجة إلى التواصل،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [5]

[5]() - سورة الروم آية (22)

قال أبو الفتح عثمان بن جنّي المتوفى سنة (392 هـ) : " إنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة ، الكريمة اللطيفة ، وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقة ، ما يملك عليّ جانب الفكر حتى يكاد يطيح به أمام غلوة السحر ، فمن ذلك ما نبه عليه أصحابنا رحمهم الله ، ومنه ما حذوته على أمثلتهم ، فعرفت بتتابعه وانقياده ، وبُعد مراميه وآماده ، صحة ما وفقوا لتقديمه منه ، ولطف ما أسعدوا به ، وفرق لهم عنه ، وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار المأثورة ، بأنها من عند الله عز وجل فقوى في نفسي اعتقاد كونها توفيقاً من الله سبحانه ، وأنها وحي " ([6])

أمّا المحدثون فكان لهم رأي آخر في نشأة اللغة ، فهم يقرّون بأن اللغة الإنسانية نشأت من الأصوات الطبيعية ، والأصوات التي تحدثها الأفعال عند وقوعها ، ومن ثم صار الإنسان يحاكي هذه الأصوات ويقلدها بما أوتي من ملكة النطق .

وهذه النشأة للغة البشر " أدنى إلى الصحة ، وأقرب إلى المعقول ، وأكثر اتفاقاً مع طبيعة الأمور وسنن النشوء والارتقاء ، وتتفق في كثير من الوجوه مع مراحل الارتقاء اللغوي عند الطفل " ([7])

ومن المؤكد أن اللغة هي الأداة التي يُعبر بها الإنسان عن أفكاره ، ولولاها لما استطاع التواصل مع الآخرين . ومع أن لكل قوم لغتهم ، إلاّ إن اللغة يمكن أن تكتسب بالتعلم ، فقد يستطيع المرء الحديث بلغته " ولغة قوم غير قومه والتفكير بها والتأليف فيها " ([8])

و أيا كانت الآراء حول نشأة اللغة وأوليتها فهي تتفق على الأهمية البالغة للغة في تحقيق العلاقات الاجتماعية والتواصل بين أفراد المجتمع وبدونها يتعذر النشاط المعرفي والفكري لبني البشر ، كون اللغة هي الوسيلة المثلى للتواصل بينهم . ([9])

وتنتمي اللغة العربية إلى عائلة اللغات السامية ([10]) ، وهي أقدمها نشأة وتاريخاً " والساميون كلمة تطلق " على مجموعة من الشعوب في الشرق الأوسط ، دلت القرابة بين لغاتها على أنها كانت في الأصل تتكلم بلهجات متقاربة ، تطورت إلى لغات سميت جميعا باسم السامية ، أخذاً من اسم سام بن نوح الذي ورد ذكره في التوراة ، وهي تسمية اصطلاحية " . ([11])

---

[6]() - الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية 1952 م ، ص 47 .

[7]() نشأة اللغة عند الانسان والطفل.د.علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر 2003 م – ص 42 – 43

[8]() - مراكز الحركة الفكرية في صدر الإسلام ، د. صالح أحمد العلي ، مجلة المجمع العلمي العراقي 1980 م مج/31 ج3 ، ص 4

[9]() - نحو لغة تواصلية في الحياة ، د. ميساء أحمد أبو شنب ، مجلة العربي ، الكويت العدد 675 ، 2015 م

[10]() - تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر 1960 ، ص 22

[11]() - تاريخ الأدب العربي ، حنا الفاخوري ، بيروت ، د.ت ، ص 22 .

(IJRSSH) 2023, Vol. No. 13, Issue No. II, Apr-Jun e-ISSN: 2249-4642 p-ISSN: 2454-4671

واللافت أن هذه اللغات ترجع إلى أصل واحد ، وتتشابه في أصول أفعالها ، وأزمنتها . وأهمها اللغة الأكدية ، والكنعانية ، والآرامية ، والعربية . وكان الموطن الأول للناطقين بها الجزيرة العربية ، حيث نزلوا واستقروا فيها ، قبل أن تندفع هذه الأقوام بهجرات متتالية إلى مواطن أخرى ، خارج جزيرة العرب ، وتؤسس لها ممالك ودولاً في العراق والشام . ومن ثم اتخذت هذه الدول من هذه اللغات السامية وابجدياتها لغات رسمية ، كتبت فيها معظم مؤلفاتهم . وأهمها الدينية ، حتى جاءت العربية ، فتفوقت على هذه اللغات وأصبحت لها المنزلة الأولى .

ويعتقد أن الأصل للغة العربية ينتمي إلى لهجتي حمير الجنوبية ومضر الشمالية الحجازية ([12]) ، التي تطورت حتى وصلت إلى ما نراه في أدب هذه المرحلة من الشعر والنثر ، ومن ثم نزول القرآن الكريم ، بعد أن اكتملت هذه اللغة ، وأصبحت قادرة على التعبير عن كل شيء ، وتصوير مشاعر النفس البشرية ، فضلاً عن جوانب الحياة المختلفة .

النقوش والكتابات ودلالاتها في تطور اللغة العربية :

مع أن أهل مكة ويثرب ، كانوا يكتبون في الجاهلية بالقلم المسمى بالقلم العربي ، إلا أنه لم يصل إلينا أي أثر لهذا القلم " لا محفوراً على الصخور ، ولا مكتوبا بالحبر على الأحجار ، أو الرق أو العسيب أو الجلد أو الخشب ، أو أية مادة أخرى ، من المواد التي قيل إنها كانت مستعملة عندهم ، يوم ذاك في التدوين " ([13])

على أن ذلك لا يعني أن أرض الجزيرة العربية خلت من النقوش والكتابات التي سطرت على ألواح خاصة ، أو شواهد لقبور ، سجلت أسماء أصحابها ، وربما شيئاً من أعمالهم ، أو بعض القوانين والشرائع ، وما كانوا يعبدون من الأصنام ، والأوثان ، والقرابين التي يقدمونها تقرباً . ([14])

كل ذلك أفاد في معرفة أولية اللغة ونشأتها ، وإسهامات الأقوام المتعاقبة في تطور الكتابة " فقد عرف عرب الجنوب بخطهم المسند ، ومنه نشأ الخط الحبشي ، وخطوط اللهجات العربية الشمالية القديمة " ([15])، التي يعود تاريخها إلى القرون الميلادية الأولى .

إن ما عرف بالقلم المسند ، كان مرحلة مهمة من مراحل تطور الخط العربي قبل الإسلام .

---

[12]() - تاريخ الأدب العربي ، حنا الفاخوري ص 25 .

[13]() - المدونات العربية لما قبل الإسلام ، د. جواد علي مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد 1980 ، مجلد 31 ج / 3 ص 210

[14]() - تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ص32 .

[15]() - المصدر نفسه ص 33 .

(IJRSSH) 2023, Vol. No. 13, Issue No. II, Apr-Jun e-ISSN: 2249-4642 p-ISSN: 2454-4671

ومع التباين في اللهجات التي انتشرت في جزيرة العرب ، إلا أن النصوص المكتوبة بالقلم المسند كشفت عن قربه من عربية أهل الحجاز ولا سيما قريش . ومن بين النصوص التي وصلت إلينا مكتوبة بهذا القلم شاهد قبر أحد ملوك كندة المسمى معاوية بن ربيعة ، وقد عثر عليه في قرية الفاو الأثرية الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة الرياض ، وتشير الدلائل إلى أن معاوية بن ربيعة هذا عاش في القرن الثاني الميلادي . ([16])

ولهذا النص قيمة كبيرة ، أفاد منها الباحثون في دراسة تطور الخط العربي قبل الإسلام . ([17])

ومن النقوش التي لها أهمية في معرفة مراحل تطور اللغة العربية ، نقش قرية النمارة ، الواقعة شرقي جبل العرب بسورية ويعود تاريخه إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة للميلاد ، وقد وضع شاهداً على قبر امرئ القيس ملك الحيرة ، وكتب بالخط النبطي ، ومع ذلك ، فقد جاءت كلماته واضحة وقريبة من فصاحة اللغة العربية ، التي نظم فيها الشعر العربي قبل الإسلام ، والتي أخذت تنتشر في ربوع الجزيرة العربية .

وللباحث سعد الدين أبو الحب رأي بشأن نسبة الشاهد إلى الملك امرئ القيس ، فهو يؤكد على أنها خاطئة ، وأن الشاهد يتحدث عن فارس مجهول اسمه عكدي ، ، لكن أبا الحب يؤكد على أن لغة هذا النقش عربية فصيحة متينة ، لا تشوبها أية شائبة لغوية ، وتثبت أن العربية الفصحى لم تكن وليدة العصر الإسلام ، " إنما هي اللغة الأم ، التي كتبت وفقها أقوام العرب المختلفة نصوصها وخطاباتها الهامة ، وتغنت باستخدامها في تأليف أشعارها الجميلة قبل وبعد الإسلام " ([18])

ومن النقوش التي وصلت إلينا نقش زبد ، وهي خربة تقع جنوبي شرق حلب بين قنسرين ونهر الفرات ، ويعود تاريخه إلى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة للميلاد ، وخطه قريب الشبه بالخط الكوفي ، وقد تكاملت فيه خصائص الخط العربي الجاهلي ، مما يجعل هذا النقش ذا أهمية في معرفة مراحل تطور الكتابة العربية . ([19])

ويعدّ نقش حرّان اللّجا ، الواقعة في الشمال الغربي لجبل الدروز ، الذي يعود تاريخه إلى سنة ثمان وستين وخمسمائة للميلاد ، من أهم النقوش العربية التي تعود إلى مرحلة مهمة من مراحل

---

[16]() - مصادر تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام ، عبد الرحمن الطيب الأنصاري ، الرياض 1979 ، 1/ 16 – 17

[17]() - المدونات العربية لما قبل الإسلام ، د. جواد علي ، مجلة المجمع العلمي العراقي 3 / 206

[18] () - Saad . D. A bulhab . De Arabizing Arabia : Tracing western scholarship on the History of the Arabs and Arabic Language and script . 2011

الفصل الثالث ، نقش النمارة العربي النبطي (328 م) 3/6

[19]() - تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ص 119

تطور اللغة العربية ، وقد كتب بخط واضح ، وجاءت كلماته عربية فصيحة متزامنة مع تكامل الخط العربي ، وتكامل فصاحة الشعر الجاهلي . ([20]

ومع هذا التطور في بنية اللغة العربية وتراكيبها ، إلّا أننا نفتقر إلى المدونات والكتابات الكافية ، التي تعزز مسيرة التطور في بنية الكتابة ، ومن ثم في بنية اللغة بوجه عام . ثم " إن هذه النصوص لا تصور التكامل الذي تصوره الفصحى الجاهلية ، وهو شكل كامل النضج سواء من حيث الإعراب والتصريف والاشتقاق ، أو من حيث التنويع الواسع في الجموع والمصادر وحروف العطف وأدوات الاستثناء والنفي والتعريف والتنكير والانتهاء بالممنوع من الصرف إلى نظام تام منضبط " ([21]

الشعر العربي وتطور اللغة العربية :

لاشك أن لغة الشعر العربي ، الذي يعود إلى الحقبة الزمنية المتمثلة بمئتي عام قبل مجيء الإسلام ، على وفق ما ذكره أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى (سنة 255 هـ) ، تعطينا تصوراً واضحاً عن أهم مراحل التكامل للغة العربية .

فإذا كان " أول من نهج سبيله ، وسهّل الطريق إليه ، امرؤ القيس بن حُجر، ومهلهل بن ربيعة ... فإذا استظهرنا الشعر، وجدنا له – إلى أن جاء الله بالإسلام – خمسين ومائة عام ، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام " ([22])، فإن ملاحظة الجاحظ هذه تشير بوضوح إلى اكتمال اللغة العربية ، وإنها استوعبت العلاقات التركيبية في التعبير ، بما احتوت عليه من ثروة لفظية ، الأمر الذي مكّن الشعراء من استخدام هذه اللغة على أحسن وجه ، وبأرق الأحاسيس ، وأقوى خوالج النفس البشرية . ([23]

ومن المؤكد أن غلبة لهجة قريش على غيرها من اللهجات العربية ، والقول فيها من لدن الشعراء والخطباء ، لم يتحقق محض الصدفة ، بل إن هذه اللهجة ، كانت أفصح اللهجات على الإطلاق ، وأن اللهجات الأخرى كلهجة هُذيل ، وتميم ، وطيء ، وثقيف ، وغيرها ، مليئة

[20]() - تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ص 120

[21]() - المصدر نفسه ص 117

[22]() - الحيوان ، عمرو بن بحر الجاحظ . شرح وتعليق د. يحيى الشامي بيروت ، دار مكتبة الهلال ، 1986 م ، 1/ 50 - 51

[23]() - تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ، نقله إلى العربية د.عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر ، 1959 ، ط3 ، 1 / 43

بالكلمات الثقيلة على السمع ، من ذلك العنعنة في لهجة تميم ، والكشكشة في لهجة أسد . ([24])

إن المكانة العالية للديار الحجازية ، سيما مكة المكرمة ، حيث البيت الحرام الذي تقدسه العرب وتحج إليه ، قد أثرت في تطور اللغة العربية ونموها وانتشارها حتى غدت لغة قريش هي السائدة في الجزيرة العربية ، فكان اجتماع القبائل العربية في موسم الحج لإقامة الأعياد الدينية ، وعقد الأسواق التجارية كسوق عكاظ ومجنّة وذي المجاز ، مناسبة ثقافية مهمة يعرض فيها الشعراء والخطباء نتاجاتهم الأدبية ، " ويقوم بينهم المحكمون ، من أمثال النابغة فيحكمون للمتفوق ببراعته ، وبذلك هيأت لحركة أدبية واسعة النطاق ، سيطرت فيها لغتها ، بحكم مكانتها الدينية ، وتنقلها بتجارتها في أسواق العرب خارج ديارها ، فأصبحت لغة الأدب الرفيعة " ([25])

واللافت أن اللغة العربية ترقت أكثر من أخواتها اللغات السامية ، فاخترعت جملة وافرة من الكلمات والعبارات الجديدة مما لم يكن معروفا في تلك اللغات بل أضافت على ما كان موجوداً حتى وصلت إلينا بشكلها الكامل .

إن ظهور الشعراء في مختلف مناطق الجزيرة العربية ومنذ وقت مبكر وهو ما أشار إليه الجاحظ ([26])، دليل على أن اللغة العربية التي تكاملت أركانها والتي قيل فيها ما وصل إلينا من نتاجاتهم الشعرية ، كانت عامة بين العرب ، وأنهم جميعاً أسهموا في نموها وانتشارها ، ومن هنا صار هذا الشعر ديوانا لهم ، وسجلاً لأمجادهم ، فكان للشعر والشعراء منزلة عالية في كل بقاع الجزيرة العربية ([27]) . ومن ثم أدى اتقان اللغة العربية من لدن هؤلاء الشعراء وتناولهم إياها بطريقة فنية ، بوصفه الشرط الأول لكل إنتاج شعري ذي قيمة ، إلى تأكيد تفوق اللغة العربية ومكانتها الراقية ، فغدت لغة فنية قائمة فوق اللهجات المحلية ([28])

([24]) - وهي قلبهم الهمزة في بعض كلامهم عينا ، يقولون : سمعتُ عَنّ فلاناً قال كذا ، يريدون أنّ . وأما الكشكشة ، التي في أسد ، فإنهم يبدلون الكاف شيناً ، فيقولون : في عليك ، عليشَ ، وقيل يصلون بالكاف شيناً ، فيقولون عليكش ، راجع الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، حققه د. عمر فاروق الطباع . مكتبة المعارف ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص 56

([25]) - تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ص 50

([26]) - الحيوان للجاحظ ، 1 / 50

([27]) - تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ص 143

([28]) - تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، 1/ 42

(IJRSSH) 2023, Vol. No. 13, Issue No. II, Apr-Jun e-ISSN: 2249-4642 p-ISSN: 2454-4671

المبحث الثاني

اللغة العربية ونزول القرآن الكريم :

من المؤكد أن اللغة العربية وصلت إلى مرحلة الكمال في نهاية القرن السادس الميلادي ، في بناء أنظمتها وتراكيبها ، فأصبح الظرف مناسباً لنزول النص القرآني الكريم على وفق أبنية هذه اللغة وأساليبها ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾. (28)

لقد كرم الله تعالى اللغة العربية دون غيرها من اللغات بأن أنزل القرآن الكريم بها ، وهو أمر يوضح العلاقة الجدلية بين هذا النزول المبارك ، وبين وصول اللغة العربية إلى مرحلة متقدمة من النضج والتكامل في البناء الفني للمفردة والجملة على حد سواء ، فكانت الدقة في التعبير ، والإحكام في الفن ، والعلو في الصنعة ، الصفة المميزة للقرآن الكريم فجاء كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝٢٨﴾ (30)

ولا شك أن النزول المبارك للقرآن الكريم باللغة العربية ، يظهر بما لا يقبل الجدل منزلة هذه اللغة ، وما تمتلكه من إمكانات عظيمة في التعبير عن المعاني المطلوبة ، فكان " نزول القرآن الكريم ومجيء الإسلام حدث فاصل في تاريخ العرب وتطورهم الفكري ، فقد أكد أهمية المعرفة والعلم " ([29]).

ومن هنا جاء هذا الاهتمام باللغة العربية والعناية بها بوصفها أداة هذا التطور ووسيلته ، ومن ثم جاء نزول القرآن الكريم فعزز مكانة هذه اللغة .

واللافت أن سمو التعبير القرآني وعلوه أمر متفق عليه بين أهل العلم بل لا خلاف على أنه أعلى كلام وأرفعه ، وأنه بهر العرب ، وهم أمة الشعر والبيان ولهم في الكلام إجادة وإحسان ، فعجزوا عن أن يأتوا بمثله ، بعد ما تحداهم بقوله تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨﴾ (29)

[29]() - مراكز الحركة الفكرية في صدر الإسلام . د. صالح أحمد العلي ، مجلة المجمع العلمي العراقي م 31 ج 3 ص 16

وهو ما أشار إليه الدكتور فاضل السامرائي بقوله : " إن التعبير القرآني تعبير فني مقصود ، كل لفظة بل كل حرف فيه وضع وضعاً فنياً مقصوداً ، ولم تراع في هذا الوضع الآية وحدها ولا السورة وحدها ، بل روعي في هذا الوضع التعبير القرآني كله " ([30])

ومن الواضح أن القرآن الكريم انفرد بأساليب خاصة في استعمال الألفاظ والمفردات على وفق القصد الذي أراده الله تعالى في كتابه الكريم فجاء مخالفاً لأساليب البشر ومقاصدهم في استعمال المفردة وهو ما تنبه إليه أبو عمرو الجاحظ بقوله :

" ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلّا في موضع العقاب ، أو موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر ، والناس لا يذكرون السّغب ، ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة . وكذلك ذكر المطر ، لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلاّ في موضع الانتقام ، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث . ولفظ القرآن الذي عليه نزل أنه إذا ذكر الأبصار لم يقل الأسماع ، وإذا ذكر سبع سموات لم يقل الأرضين .

ألا تراه لا يجمع الأرض أرضين ، ولا السمع أسماعاً . والجاري على أفواه العامة غيرُ ذلك ، لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحقُّ بالذكر وأولى بالاستعمال " ([31])

على أن هذا المستوى العالي للغة القرآن الكريم ، وبلاغته ورفعة أساليبه ومن ثم عجز العرب عن الاتيان بمثله ، لم يحل بينهم وبين فهم أسرار هذه اللغة ، وإدراك الصلة الوثيقة بين القرآن الكريم واللغة العربية ، وإنها دون غيرها من اللغات القادرة على إيصال معانيه ومقاصده إلى المتلقى للنص القرآني .

لقد ارتبطت اللغة العربية بنزول القرآن الكريم ارتباط وجود فصار " يدفع عن هذه اللغة النسيان الذي لا يُدفع عن شيء ، وهذا وحده إعجاز ، ثم هو لن يكون كفاء ذلك ، ولن يقوم به إلا إذا كان معجزاً لأهل اللغة جميعاً ، فتذكر به اللغة ولا يذكر هو بها ، وبذلك يحفظها " ([32])

ولا شك أن بقاء اللغة العربية ، واستمر وجودها ، مدين بصورة كبيرة لارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم ، والنهل من معينه الثرّ ، واعتماد إعجازه اللغوي العجيب أسلوباً ومنهجاً .

لقد أفاد نزول القرآن الكريم باللغة العربية هذه اللغة ، حصناً وقوة ومنعة ، بفضل معانيه الواسعة ، وألفاظه المتطورة ، وتراكيبه الجديدة ، وأساليبه التعبيرية السامية ، ومقاصده العالية

[30]() - التعبير القرآني . د. فاضل السامرائي . عمان ، دار عمار 2006 م ، ص 9

[31]() - البيان والتبيين ، عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط2/ د.ت 1 / 20

[32]() - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1971 ص 10

(IJRSSH) 2023, Vol. No. 13, Issue No. II, Apr-Jun e-ISSN: 2249-4642 p-ISSN: 2454-4671

، فسمت اللغة العربية بهذا الشرف على ما سواها من اللغات التي عجزت عن الاستمرار والبقاء ، فصارت تلك اللغات إلى زوال .

وعلى الرغم من استمرار بعض اللهجات المحلية ، حتى مع وقت نزول القرآن الكريم ، إلا أنه وحّد الأمة على لغة واحدة ، وأصبحت الجزيرة العربية بأكملها تتكلم هذه اللغة ، فله الفضل في توحيدها ، بل وفي رفدها بالمعاني الجديدة التي لاءمت العقيدة الإسلام ة ، وسايرت المفاهيم التي نزل بها القرآن الكريم ، فقد رقق ألفاظها ، وهذبها ، وأبعدها عن الجفاء والغلظة ، كما حول أساليبها إلى العذوبة والسلاسة . ([33])

ولعل الأسلوب الجذاب والعذب الذي جاء به القصص القرآني ، المتمثل بتقديم المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة ، خير دليل على الأنموذج السامي الذي قدمه القرآن الكريم ، والذي صار مدار اهتمام أهل اللغة وموضع عنايتهم على مر العصور .

إن من أعظم آثار نزول القرآن الكريم ، هو المحافظة على اللغة العربية من الضياع والاندثار ، لما للقرآن الكريم من أثر بالغ في حياة الأمة العربية ، فتمسكت بهذا الكتاب بعد أن هذّب طباعها وطهرها من رجس الوثنية ، ونزع من صدور أبنائها الإحن والضغائن ، فمنح هذه اللغة قوة ومنعة بفضل معانيه الراقية وألفاظه العذبة ، فصار القرآن الكريم محط أنظار الأمة ، وتعلقت به أفئدتهم فأسرها بما أوتي من المحاسن في مبانيه المحكمة وتراكيبه الرائعة ، قال الجاحظ : " وكانوا يستحسنون أن يكون في الخُطبِ يوم الحفل ، وفي الكلام يومَ الجَمْعِ أيٌّ من القرآن ، فإن ذلك مما يورث الكلامَ البهاء والوقارَ ، والرقة ، وسَلسَ الموقعِ " ([34])

وجاء نزول القرآن الكريم ، ليؤكد على أهمية التدوين والكتابة بالقلم ، وفضيلة الخط ، ومنافع الكتابة في حياة المجتمع الإسلام ، وهذا لعمري من أهم مراحل تطور اللغة العربية التي كان للقرآن الكريم الفضل فيها ، إذ أن الكتابة فتحت أمام اللغة العربية آفاقاً رحبة للتطور والازدهار وجعلت من بيان اللغة وفصاحتها ، وجودة أساليبها ، شيئاً ملموساً ، فأقسم الله عز وجل في القرآن الكريم ، .....، ثم بين الله عز وجل فضل علم الكتابة بـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ (34) ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣﴾[35]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ (34)

[33]() - القرآن الكريم وأثره في اللغة والأدب ، د. فوزي عبد العزيز المهار كفوري ، الهند 2019 . ص1 .

[34]() - البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون 1 / 118

[35]() - سورة العلق (آية 4،5)

وبذلك أكد القرآن الكريم على أهمية الكتابة ، بوصفها مهارة إنتاجية ، تحقق الاتصال بين البشر ، وتسهم بشكل كبير في عملية تعلم الإنسان ، وحفظ تراثه وعلمه . ([36]

وعلى الرغم من تباين السياق الذي ورد فيه مفهوم الكتابة والقلم في القرآن الكريم ، إلا أن الأهمية في ذلك هو المعنى العام ، الذي أراده القرآن الكريم ، وهو الخط والتسجيل والتدوين ، ومن ثم أراد ضرورة الكتابة وأهميتها في اللغة العربية ، وتأطيرها على وفق نظام معروف .

لقد قدم القرآن الكريم أسمى أنموذج في الكتابة وأعلاه ، من خلال الرسم الكتابي السليم ، والخط الواضح ، وتجنب الأخطاء اللغوية ، التي ربما يقع فيها الكاتب ، فضلاً عن ترتيب المفردات والجمل ، ووضع علامات الترقيم على وفق دلالاتها ، كل ذلك في إطار سلامة الأسلوب ، ودقة المعاني واتساقها . ومن هنا جاء الاقتباس من القرآن الكريم ، ليضفي على اللغة العربية جمالاً في اللفظ والمعنى ، ويزيدها فصاحة وبلاغة بوصفه " النموذج الأمثل للإعجاز الفني ، والتعبير الرفيع بلاغةً وبياناً ، مفردات وتراكيب ، صوراً ومشاهد ، وأفكاراً ، وما بين حلاوة وطلاوة ، وهو الخزين الثري للابتكار " ([37]. (

ومن المؤكد أن العرب ، أقبلوا على القرآن الكريم ، ليزيلوا ما علق في لغتهم قبل نزوله من الحوشي ، و الخشن الجاف ، و المستكره ، والرديء من الألفاظ ، ويعززون فصاحتها ، بما أفاض القرآن الكريم على اللغة العربية من العذوبة في المفردات والكلمات ، بأجمل ما تنطق به الألسن ، فصارت تتباهى على غيرها من اللغات ، بما حازت عليه من محاسن الجمال ، وأنواع الكمال ، فالقرآن الكريم " صفّى اللغة العربية من أكدارها ، وأجراها في ظاهرها على بواطن أسرارها ' فجاء بها في ماء الجمال أملأُ من السحاب ، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب " ([38]. (

إن بقاء اللغة العربية بهذا المستوى من القوة والتماسك ، مدين للقرآن الكريم ، فهو صاحب الفضل في بقائها حية ، ولولاه لماتت كما ماتت كثير من اللغات ، أو لتغيرت كل حين ، بل هي على العكس من ذلك ارتفعت مكانتها ، وازدادت قيمتها بفضل ما أثر بها القرآن الكريم من وضوح العبارات وقلة الغريب ، وانسجام الكلمات ، والايقاع العذب والميل إلى المحسنات دون أيّ تكلف .

---

[36]() - أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية ، أطروحة دكتوراه ، رحاب شرموطي ، جامعة أحمد بن بلّة ، وهران ، الجزائر 2018 / 2019 ، ص 35

[37]() - المصدر نفسه ص 164

[38]() - تاريخ آداب العرب ، مصطفى الرافعي ، بيروت ، دار الكتب 1974 ، 2/ 74 .

لقد أدرك المسلمون والعرب منهم بخاصة أهمية اللغة العربية ، ومكانتها في فهم أسرار القرآن الكريم ، فانصبت عنايتهم عليها بالدرس والتقعيد ، كي تسلم هذه اللغة من آيّة شائبة قد تنعكس سلبا على صلتها بالقرآن الكريم .

واستطاع القرآن الكريم أن يشدّ إلى اللغة العربية ، وعبر العصور المختلفة ، ملايين البشر ، وصارت أقوام كثيرة تقدس اللغة العربية ، بل وتفتخر بها ، وصار لكثير منهم نصيب وافر في نتاجات هذه اللغة وموروثها الثقافي ، " ولولا القرآن الكريم ، لم يكن للغة العربية هذا الانتشار بين الأمم ، التي آمنت بالرسالة الإسلام ة ، ومن ثم استطاعت أن تسهم اسهاماً كبيراً في تطور هذه اللغة " ([39]). فكان لحب هذه الاقوام لغة القرآن واعتزازهم بها الأثر البالغ في ما قدموه من خدمات جليلة للحضارة العربية الإسلام ة .

لقد ارتقت لغة القرآن الكريم ارتقاءً عظيماً ، فصارت ذائعة بين الأمم ، حتى لامست جوانب الحياة المختلفة ، وتضمنت مناهج السلوك الفردي والاجتماعي ، فضلاً عن الجانب العقائدي ، فكان للغة العربية تأثير كبير في إقبال الشعوب على الإسلام ، والحرص الشديد على الإسهام في علوم اللغة المختلفة ، وهو ما أشار إليه المستشرق المجري عبد الكريم جرمانوس بقوله : " لقد كان للإسلام قوة تحويل جارفة ، أثرت في الشعوب التي اعتنقته حديثاً ، وكان لأسلوب القرآن الكريم ، أثر عميق في خيال هذه الشعوب ، فاقتبست آلافا من الكلمات العربية ، ازدانت بها لغاتها الأصلية ، فازدادت قوة ونماءً " ([40])

وكان لإتقان اللغة العربية من لدن أبناء الشعوب الإسلام ة من غير العرب ، وعلى وفق الأساليب الفنية والبلاغية التي تميزت بها هذه اللغة أثر في حرصهم الشديد على خدمة علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، من خلال تقديمهم أفضل النتاجات الأدبية واللغوية ، بل والعلمية لمعرفتهم بتفوق هذه اللغة " وتبوئها المكانة الأولى بين اللغات التي تتكلمها الشعوب الإسلامية [41]) ")، فكانت عبقرية هذه اللغة وسحرها حافزاً مهماً لإسهامهم في ازدهار علوم النحو والمعاجم ، وكان منهلهم الأول شواهد القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والنصوص الأدبية الرائعة .

واللافت أن حب المسلمين لهذه اللغة ، وإدراكهم الصلة الوثيقة بينها وبين معرفة أسرار القرآن الكريم و معجزاته ، جعلهم يحرصون على سرعة تعلمها ، والبحث في فضائلها والتكلم

[39]() - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى الرافعي ص 10

[40]() - الفصحى لغة القرآن . أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1982 ، ص 301

[41]() - تراث الإسلام ، شاخت وبوزورث ، ترجمت د. حسين مؤنس ، وإحسان صدقي الكويت ، 1988 ، 8/2

بها ، فغدت لغة الحياة اليومية ، بل حرص من بقي منهم على دينه القديم على تعلمها بشغف ، بعد أن عجزت اللغات الأخرى عن مسايرة التطور الحضاري ، وتراجعت أمام اللغة العربية ، التي تحولت من لغة قبلية إلى لغة عالمية في خلال مائة عام ، فكونت للمتكلمين بها قيمهم الفكرية والعقلية والثقافية وجمعت تحت لوائها الأجناس المختلفة . ([42]

الخاتمة :

تبين لنا من هذا البحث المتواضع ، أن اللغة العربية بوصفها كائن حي ، مرت بمراحل التطور المختلفة ، لتكون بعد ذلك واحدة من أهم اللغات الساميّة وربما أقدمها في الجزيرة العربية وما حولها من الأقطار ، وأنها اللغة الوحيدة التي لم تتبدل ولم تتغير مثلما حصل لأخواتها من اللغات ، التي كانت متداولة على ألسن الناس ، فمكانة مكة ، وموقعها الديني والتجاري جعل لغة قريش تحتل مكان الصدارة والقبول عند القبائل العربية ، ومن ثم اللغة السائدة والمتحدث بها في محافلهم التجارية والأدبية . ولعل ما وصل إلينا من النقوش والمدونات العربية التي تعود إلى أزمنة مختلفة ، فضلاً عن النصوص الشعرية والخطابية ، كل ذلك يشير بوضوح إلى مراحل التطور التي مرت بها اللغة العربية .

وجاء نزول القرآن الكريم متوافقا مع مرحلة النضج واكتمال الخصائص ، من حيث الألفاظ والتراكيب ، وهي سمات مهمة في حيوية اللغة ، . ففي نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين دلالة مهمة على اكتمال اللغة العربية ، فضلاً عن قدرة الناطقين بها على معرفة أسرارها ، ومن ثم معرفة أسرار ما نزل به القرآن الكريم ، وما فيه من المعجزات .

لقد بين البحث الترابط الوثيق بين اللغة العربية والقرآن الكريم ، وأن هذا الترابط جعل من هذه اللغة صفة ملازمة لمن يتحدث بها لا تزول إلا بزوال تاريخ هذه الأمة وتبدل هويتها ، ومن هنا فهي باقية ما بقي القرآن الكريم ، وقد تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظه .

وحتى يستقيم أمر اللغة العربية نرى أن ترتبط بالتطور العلمي والفكري والاجتماعي وتسهيل الصعب منها ، وعدم تعقيدها بقواعد وقيود تنفر منها المتحدث بها .

وخلاصة القول إن الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، وما تشتمل عليه من موروث ثقافي وعلمي ، يعدّ أساساً لبناء الحاضر والمستقبل ، وقد برهنت هذه اللغة على حيويتها وقابليتها

[42]() - شمس العرب تسطع على الغرب ، زيغريد هونكة ، نقله إلى العربية فاروق بيضون وكمال دسوقي ، دار الجيل ، بيروت 1993 م ، ص 367 / 368 .

للتطور والتجدد ، واستيعاب متطلبات العلم والحضارة ، فهي لغة إنسانية لا ترتبط بقوم معينين بل هي ملك لمن يتحدث بها ويدين لها بالحب والولاء .

مصادر البحث :

1- أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية ، اطروحة دكتوراه ، رحاب شرموطي ، جامعة أحمد بن بلّة ، وهران ، الجزائر 2018 – 2019 .
2- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971 .
3- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية د. ت .
4- تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، بيروت ، دار الكتب 1974 .
5- تاريخ الأدب العربي ، حنا الفاخوري ، بيروت د.ت .
6- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر ، القاهرة 1959 ، ط3 .
7- تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، 1960 .
8- تراث الإسلام ، شاخت وبوزورث ، ترجمة د. حسين مؤنس ، وإحسان صدقي الكويت ، 1988 .
9- التعبير القرآني ، د. فاضل السامرائي ، عمان ، دار عمار ، 2006 م .
10- الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، شرح وتعليق د. يحيى الشامي ، بيروت ، دار مكتبة الهلال ، 1986 م .
11- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، 1952 م .
12- ديوان حافظ إبراهيم ، تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الابياري ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ط3 ، 1987 م .
13- ديوان الشوقيات ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، جمهورية مصر العربية 2012 م .
14- شمس العرب تسطع على الغرب ، زيغريد هونكه ، نقله إلى العربية ، فاروق بيضون وكمال دسوقي ، دار الجيل ، بيروت ، 1993 .
15- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، حققه ، د. عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ط1 ، 1993 م .

16-العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة ، عبد الرزاق السعدي ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، العدد الثالث والستون ، مركز جمعة الماجد ، دبي ، 1429 هـ .

17-الفصحى لغة القرآن ، أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982م .

18-القرآن الكريم وأثره في اللغة والأدب ، د. فوزي عبد العزيز المها كفوري ، الهند ، 2019 م .

19-المدونات العربية لما قبل الإسلام ، د. جواد علي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد 31 ، الجزء 3 ، بغداد ، 1980 م .

20-مراكز الحركة الفكرية في صدر الإسلام ، د. صالح أحمد العلي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد 31 الجزء 3 ، بغداد ، 1980 م .

21-مصادر تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام ، د. عبد الرحمن الطيب الأنصاري ، الرياض ، 1979 م .

22-نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ، د. علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، 2003 م .

Saad. D. A bulhab . De Arabizing Arabia: Tracing western scholarship -23 on the History of the Arabs and Arabic Language and script (ISBN : 978 – 0 – 9849843 – 0- 5) . 2011

Financial support and sponsorship: Nil

Conflict of Interest: None

RESEARCH SOURCES

1. The Impact of the Holy Qur'an on the Development of Language Skills, PhD thesis, Rehab Chermouty, Ahmed Ben Bella University, Oran, Algeria 2018-2019.
2. The Miracle of the Qur'an and the Prophet's Rhetoric, Mustafa Sadiq Al-Rafi'i, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1971.
3. Statement and Explanation, Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz, investigation by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, second edition, Dr. T .
4. History of Arab Literature, Mustafa Sadiq Al-Rafei, Beirut, Dar Al-Kutub, 1974.
5. History of Arabic Literature, Hanna Al-Fakhoury, Beirut, Dr. T.
6. History of Arabic Literature, Carl Brockelmann, translated into Arabic by Dr. Abdel Halim Al-Najjar, Dar Al-Maarif in Egypt, Cairo 1959, 3rd edition.
7. History of Arabic literature, the pre-Islamic era, d. Shawqi Dhaif, Dar Al-Maarif, Egypt, 1960.
8. The Heritage of Islam, Shakht and Bosworth, translated by Dr. Hussein Moanes, and Ihsan Sidqi, Kuwait, 1988.
9. Quranic expression, d. Fadel Al-Samarrai, Amman, Dar Ammar, 2006 AD.
10. Animal, Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz, explained and commented by Dr. Yahya Al-Shami, Beirut, Al-Hilal Library House, 1986 AD.
11. Al-Khasa'is, Abu al-Fath Othman bin Jinni, investigation by Muhammad Ali al-Najjar, Dar al-Kutub al-Masria, 1952 AD.
12. Hafez Ibrahim's Diwan, edited by Ahmed Amin, Ahmed Al-Zein, and Ibrahim Al-Abyari, The Egyptian General Book Organization, 3rd edition, 1987 AD.
13. Diwan Al-Shawqiyyat, Hindawi Foundation for Education and Culture, Arab Republic of Egypt, 2012.
14. The Arab Sun Shines on the West, Zigrid Hunke, translating it into Arabic, Farouk Baydoun and Kamal Desouki, Dar Al-Jil, Beirut, 1993.

15. Al-Sahibi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnah of the Arabs in its speech, achieved by Dr. Omar Farouk Al-Tabbaa, Al-Maarif Library, Beirut, 1st edition, 1993 AD.
16. Universality in the Arabic Language and its Challenges in the Age of Globalization, Abdul-Razzaq Al-Saadi, Horizons of Culture and Heritage, Issue Sixty-Three, Juma Al Majid Center, Dubai, 1429 AH.
17. Al-Fusha, The Language of the Qur'an, Anwar Al-Jundi, The Lebanese Book House, Beirut, 1982 AD.
18. The Holy Qur'an and its impact on language and literature, d. Fawzi Abdel Aziz Al-Maha Kfoury, India, 2019.
19. Arab blogs before Islam, d. Jawad Ali, Journal of the Iraqi Scientific Assembly, Volume 31, Part 3, Baghdad, 1980 AD.
20. Centers of the Intellectual Movement in the Early Islam, d. Saleh Ahmed Al-Ali, Journal of the Iraqi Scientific Assembly, Volume 31, Part 3, Baghdad, 1980 AD.
21. Sources of the history of the Arabian Peninsula before Islam, d. Abd al-Rahman al-Tayyib al-Ansari, Riyadh, 1979 AD.
22. The emergence of language in humans and children, d. Ali Abdel Wahed Wafi, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, 2003.
23. Saad. D. A bulhab. De Arabizing Arabia: Tracing western scholarship on the History of the Arabs and Arabic Language and script (ISBN: 978-0-9849843-0-5). 2011